الازمة الأوكرانية 2013–2024 دراسة تاريخية

م . م . زهراء عباس رديف
كلية التربية الأساسية–جامعة ميسان

م . م . زهراء جبر وهرور
كلية التربية الأساسية–جامعة ميسان

أ . م . د . حميد ابولول جبجاب
كلية التربية الأساسية–جامعة ميسان

الكلمات المفتاحية: الحرب الروسية الأوكرانية، الأمن الأوروبي، الحرب الباردة

الملخص:

تسبب اندلاع الحرب -الروسية الأوكرانية في معاودة ظهور قضية أمنية على الساحة الأوروبية كانت سائدة في حقبة الحرب الباردة (1945- 1991م)؛ فقد عادت إلى الساحة الأوروبية من جديد قضايا الأمن بمفهومه الضيق، أي الأمن العسكري وما يرتبط به من قضايا وقد كان التصور السائد للأمن في أوروبا بعد نهاية الحرب الباردة أن القارة الأوروبية تجاوزت المرحلة التي سادت فيها قضايا الأمن بمفهومه العسكري الضيق بما يحمله من قضايا مثل توازن القوى، والصراع بين الدول، والتهديد النووي المتبادل، وصراع الأيديولوجيات... وغيرها، وأنها استطاعت أن تضع أسسا راسخة للأمن بمفهومه الشامل (الواسع) فيما بينها، ولكن جاءت الحرب -الروسية الأوكرانية لتغير ذلك التصور الذي كان سائدًا، ولتثبت أنها غيرت طبيعة مفهوم وقضايا الأمن الشامل بمفهومه الواسع، وطبيعة قضاياه التي سادت أوروبا بعد الحرب الباردة، لتعود مرة أخرى إلى قضايا الأمن الأوروبي في حقبة الحرب الباردة. وتسلط الدراسة الضوء على الصراع القائم بين روسيا وأوكرانيا وتداعياته على الامن القومي والموقف الدولي تجاه القضية

المقدمة:

اندلعت الحرب الروسية الأوكرانية، المتمثلة بغزو روسيا للأراضي الأوكرانية في 24 شباط 2022م، بسبب إعلان روسيا " أن تقارب أوكرانيا مع الغرب أتخذ أشكالاً عديدة مثل انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وإعلان نيتها عن امتلاك أسلحة نووية"؛ وفشل الغرب في الاستجابة للمخاوف الأمنية الروسية بشأن النفوذ السياسي والعسكري المتنامي للولايات

المتحدة الامريكية في أوكرانيا، الذي عدته روسيا تهديداً مباشراً لها و لمصالح الأمن القومي الروسي، حيث أعلنت روسيا بعد ذلك عن غزوها لأوكرانيا من أجل الإطاحة بالنظام الذي يقوده الرئيس (زيلينسكي)، ونزع سلاح أوكرانيا، ومنعها من الانضمام إلى الناتو، وإلزامها على الاعتراف بالوضع الراهن الذي تمثله روسيا. بضم شبه جزيرة القرم في عام 2014، واعتبار كل من لوهانسك ودونيتسك في منطقة دونباس شرق أوكرانيا مستقلة التي استقلت في 21 فبراير 2022.

الحرب بين طرفين: روسيا من جهة وأوكرانيا بدعم من الولايات المتحدة والدول الأوروبية الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) من جهة أخرى، أعادت إلى التاريخ أجواء الحرب الباردة ثنائية القطب (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي) التي أبان الحرب الباردة. كما أن الدراسة سلطت الضوء على الحاجة إلى إعادة النظر في الحسابات الغربية بشأن روسيا ومصالحها في الأمن الأوروبي. لأنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمصالح أوروبا واستقرارها من جوانب سياسية وتاريخه عده .

تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وثلاث مباحث ؛ يتناول المبحث الأول منها الخلفية التاريخية للعلاقات الروسية الأوكرانية. ويتضمن المبحث الثاني:الأزمة الأوكرانية _الروسية (٢٠١٣_٢٠٢٢) ثم المبحث الثالث يتطرق إلى موقف الدول من الأزمة الأوكرانية _الروسية ثم تأتي الخاتمة لتستخلص عدة نقاط ومرتكزات تاريخية أوجدتها الأزمة الأوكرانية في العالم وبالخصوص منطقة الشرق الأوسط .وأخيراً تأتي الخاتمة لتفصح عما توصل إليه الباحثون من نتائج وفق قناعاتهم وفي حدود إمكاناتهم.

الخلفية التاريخية الأزمة الأوكرانية - الروسية (١٩٩١-٢٠١٢)

تعد أوكرانيا حلقة وصل بين قوتين عظيمتين هما القوة الروسية من الشرق والقوة الأوروبية من الغرب ، وبامتلاكها قوة اقتصادية كبيرة جعلها ممر رئيسي لخطوط الطاقة الروسية التي تعتمد عليها أوروبا بشكل رئيسي ، وازدادت أهميه أوكرانيا لروسيا بعد اكتسابها شهرة عالمية بعد انفجار مفاعل(تشرنوبل) (وهي واحد من أشهر كوارث القرن العشرين التي حدثت في عام 1985 عندما انفجر احد المفاعلات الأربعة في مدينة تشر نوبل التي كانت آنذاك تابعة الاتحاد السوفيتي مما أدى إلى مقتل٣٦ شخصاً وإصابة أكثر من ٢٠٠٠شخصآ وعقب الانفجار أعلنت السلطات في أوكرانيا ان منطقة تشرنوبل منطقة منكوبة) (الكسيفيتش، 2015، (د.ص) في عام ١٩٨٥باعتبارها عامل يساعد روسيا على مد جذورها التاريخية والاقتصادية والعسكرية في

عدة دولفي المنطقة الشرقية لأوربا والقوقاز والبحر الأسود، ولكن انفصال أوكرانيا عن الاتحاد السوفيتي وإعلان استقلالها عام 1991(أمين، 2022، ص 10-11) أثار مخاوف كبيرة لدى روسيا. تمثل أوكرانيا من اقوي دول جمهورية السوفيت المنحلة من ناحية عدد السكان والثروات الصناعية والزراعية والترسانات النووية التي تقدر بـ1900ترسانة نووية، وبأنفصالها عن الاتحاد السوفيتي أدى ذلك إلى تدهور العلاقات بينهما وخاصة بعد الحرب الباردة (وهي عبارة عن مواجهة سياسية وأيدلوجية وعسكرية حدثت بعد الحرب العالمية الثانية خلال الفترة ١٩٤٧ - ١٩٩٧ والتي وقعت بين أكبر قوتين في العالم هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي مما أدى إلى انقسام العالم إلى معسكرين معسكر شيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي ومعسكر ليبرالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية و بالرغم من تقارب الدولتين في حرب العالمية الثانية إلا انه العلاقة بينهما كانت متوترة ومع تراجع الاتحاد السوفيتي في أوروبا الشرقية عمدت الدول الشيوعية إلى حل حكوماتها وتدمير جدار برلين وهو الركن الأساسي الأهم في الحرب الباردة وانتهت الحرب في عام 1990 (حوسين ، 2018، ص1)

الذي حدث في عام ١٩٩١، وزادت حدة التدهور عندما سعت القوه الغربية باستقطاب أوكرانيا إليها بهدف تقويض القوه الروسية مما دفع روسيا التنافس مع الغرب لتحقيق نفوذ أكبر في المنطقة لأجل الحفاظ على توازن القوة في المنطقة، وكان من الصعب على روسيا التعامل مع أوكرانيا المجاورة لها باعتبارها دولة مستقلة(كوفمان، ٢٠١٧، ص١٧).

وبعد مرحلة الاستقلال التي شهدتها أوكرانيا في ١ كانون الأول عام١٩٩١ أجريت انتخابات رئاسية و استفتاء عام من قبل الشعب حول قانون الاستقلال ، وتم انتخاب (ليونيد كرافتشوك) (leonid kravchak)(1991-1994) ليكون أول رئيس منتخب لأوكرانية بعد حصولها على الاستقلال بتأييد٩٠٪من الشعب، لذلك أصبحت أوكرانيا جمهورية، وأصبح النظام السياسي فيها نظام نصف جمهوري بعد اعتماد الدستور الجديد (كوفمان، ٢٠١٧، ص١٧). حيث أتاح للشعب ان ينتخب رئيس السلطة التنفيذية والذي بدوره يعين رئيس الحكومة على ان تكون مدة ولاية رئيس الجمهورية خمس سنوات، إما السلطة التشريعية فتتكون من ٤٥٠ مقعد يتم انتخابهم من قبل الشعب، وتمارس السلطة الاختصاص الرقابي وتشريع القوانين والاختصاص المالي، إما السلطة القضائية التي كان رئيسها ليونيد كرافتشوك يكون القضاء فيها مستقلاً وفق لمبدأ الفصل بين السلطات وهكذا سيطر اليونيد على رئاسه اوكرانيا ومجلس

القضاء الأعلى إلا إن حكومته لم تستمر طويلا بسبب ألازمه السياسية التي شهدتها اوكرانيا في عام ١٩٩٤ فاضطر إلى تقديم استقالته(الزهيري 2019، ص230).

فتم أعادت الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا عام1996وفاز بها(ليونيد كوتشيما)(lennid kuchma) (ولد في 1938، وهو أول رئيس الأوكرانيا المستقلة الذي امتازت مسيرته بالتناقضات بدأ في محاربه القومية الأوكرانية أثناء تقلده مناصب رفيعة في الحزب الشيوعي لجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفييتية، وصولاً إلى توقيعه على اتفاقات "بيلوفيجسكايا بوشا" القاضية بإنهاء وجود الاتحاد السوفييتي (القليوبي، ٢٠٢٢، د.ص) إلا إن الانتخابات شهدت انتقادات عديدة من قبل المعارضة في وقت شهدت أوكرانيا بداية التحول وافتقارها إلى مؤسسات قوية قادرة على بسط القانون لذلك كانت المعارضة صائبة في انتقاده إلى (ليونيد كوتشيما) بسبب انتشار الفساد وتزوير الانتخابات وسيطرة المافيا من رجال السلطة والأمن والاستحواذ على المؤسسات الاقتصادية(الزهيري، 2019، ص230).

إما بالنسبة لروسيا كانت تتبع سياسة خارجية جديدة تعد واحدة من أنشط السياسات في العلاقات الدولية من أجل الحفاظ، على علاقاتها الدولة ولا سيما بعد تدهور العلاقة بينها وبين أوكرانيا. عندما قامت روسيا بتمركز الأسطول الروسي في ميناء (سيفا ستابول) في منطقه القرم على البحر الأسود الذي يعتبر احد الأسباب الرئيسية للخلافات بين روسيا وأوكرانيا وعلى الرغم من الاتفاق بينهما على إليه تواجد الأسطول الروسي في أوكرانيا عام 1997 مقابل إن تدفع روسيا إيجارا يقدر ب 97 مليونا سنوي مقابل تواجد أسطولها في الميناء إلا إن الاتفاق لم يستمر طويلا فتصاعدت الخلافات بين أوكرانيا وروسيا وخاصة بعد مجي الرئيس الروسي بوتين إلى سده الحكم عام ٢٠٠٠ واتبع أسلوباً دبلوماسياً تارة وأسلوباً عسكرية تارة أخرى بهدف أعاده أمجاد الاتحاد السوفيتي من خلال أعاده أوكرانيا تحت عباءة روسيا

وعلى رغم من امتلاك روسيا العديد من المقومات و المحددات الجغرافية والعسكرية بالإضافة إلى عنصر القيادة السياسية القوية تؤهلها لكي تلعب دوراً سياسياً وعسكرياً ودبلوماسياً قوياً، وأحياناً مؤثر وحاسم في قضاياً وملفات العلاقات الدولية، إلى أنها فشلت في حل خلافاتها مع أوكرانيا (محمد ، 2021، ص15).

لم تطرأ إحداث جديدة حتى عام٢٠٠٤ وعندما تدهورت الأوضاع في أوكرانيا ولاسيما بعد إجراء الانتخابات رئاسة التي شهدت معارضة شديد ، مما أدى إلى اندلاع (الثورة البرتقالية) هي واحدة من ما أطلق عليه اسم الثورات الملونة. وقد اندلعت عبر سلسلة من الاحتجاجات والأحداث

السياسية التي وقعت في أوكرانيا من أواخر تشرين الأول 2004 حتى كانون الثاني 2005، في أعقاب جولة إعادة التصويت على الانتخابات الرئاسية الأوكرانية 2004 والتي أدعي أنها شابها الفساد بشكل واسع، ترهيب الناخبين، والفساد الانتخابي المباشر. (علي، 2019، ص6) التي كانت من أسبابها التلاعب بنتائج الانتخابات الرئاسية ، التي كان المتهم الأول بها الرئيس (ليونيد كوتشيما) من اجل إيصال مرشحه(فيكتور يانوكوفيش) وهو سياسي أوكراني ولد عام 1950 حيث شغل مناصب عده أبرزها رئاسة أوكرانيا في 2010 حيث كان معروفا ولائه لروسيا حيث واجه حكومته الجديدة العديد من الانتقادات بسبب الأخطاء التي ارتكبها لذلك قرر البرلمان الأوكراني في 2004 عزله من منصبه (امين، 2022، ص٨) القريب من التوجهات الروسية والذي يعد موالي لها إلى منصب الرئاسة في أوكرانيا حيث تم إلاعلان عن فوزه، قبل انجاز أعمال العد والفرز لنتائج الانتخابات والذي أثار حفيضة المعارضة التي أعلنت إقامة تظاهرة في كييف التي كانت تعد مركز التحركات المتظاهرين، ومن أجل سيطرة على الأوضاع جرت مفاوضات بين الطرفين التي أنتج عنها إعادة الانتخابيات في 2005 وتمكن من خلالها (فيكتور يوشينكو)(vector yushcheko) (2005 – 2010) الوصول إلى رئاسة الحكم في أوكرانيا بعد فوزه بمنصب رئيس جمهورية بدعم من قبل الولايات المتحدة الامريكية والغرب فادى ذلك إلى تردي العلاقات الروسية الأوكرانية بسبب سياسية الرئيس الأوكراني فيكتور يوشينكو المعادية لروسيا الاتحادية وهنا بدأت روسيا تخطيط لتغيير الأوضاع بشكل يخدم مصالحها(صفية ، 2019، ص28) .

فبدأت مساعي روسيا لحل الخلافات وتغير سياسية الرئيس الأوكراني تجاهها حيث وضح الرئيس الروسي السابق (ديمتري ميدفيديف Dmitrevich Medvedev) (2008- 2012) في رسالة إلى الرئيس الأوكراني (فيكتور يوشينكو vector yushchehko) عن أسباب تدهور العلاقات بينهما ومنها ،تعد أوكرانيا احد مصادر تزويد جورجيا بالأسلحة، وإعاقة عمل أسطول البحر الأسود في ميناء (سيفاستابول) الأوكراني من قبل القيادة الأوكرانية، وكذلك الخلافات حول سعر الغاز الذي يصل إلى أوكرانيا من روسيا الاتحادية ألا أنة يوشينكو كان مصر على سياسته تجاه روسيا(الخيري، د.ت، ص9). إلا إن روسيا لم تستسلم حيث حاولت أجبار الحكومة الأوكرانية على عقد اتفاقيه معها من خلال توجه اتهامات الحكومة الأوكرانية بسرقة الغاز الروسي المار من خلال الأراضي الأوكرانية إلى دول أوروبا لذلك أعلنت الشركات الغازية الروسية عن اعتراف أوكرانيا بسرقة الغاز مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية في أوكرانيا بعد أن اتخذت الحكومة الروسية إجراءات بفرض عقوبات على أوكرانيا عام ٢٠٠٨ إذ لم يتم دفع فواتير الغاز

إلى روسيا البالغة ١/٦ مليار دولار، وأيضاً عدم دفع رسوم تقدر ٤٥٠ مليون دولار لذلك طلبت أوكرانيا من روسيا خفض سعر الغاز في عام ٢٠٠٩ ب ٢٥٠ دولار للمتر المكعب الواحد وهو اقل من السعر الذي تبيعه روسيا إلى مشترين الغاز منها وعلى اثر ذلك وافقت روسيا على العقد اتفاقية مع أوكرانيا في عام ٢٠٠٩ حول إيجار أسطول البحر الأسود مقابل خفض سعر الغاز لكن المعارضة و القوة الخارجية شكلت ضغط كبير على الحكومة الأوكرانية حول الاتفاق مع روسيا فاضطرت الحكومة الأوكرانية إلى رفض الاتفاقية(حيدر، ٢٠٢٠،ص١٢٠) .ولكن بعد فوز (يانوكوفيش (yanukovych) في انتخابات ٢٠١٠، قدم العديد من تعهدات لروسيا، كان أهمها إلغاء المفاوضات الأوكرانية للدخول الى حلف شمال الأطلسي (هي منظمة تأسست عام ١٩٤٩ بناء على معاهدة شمال الأطلسي والتي تم التوقيع عليها في واشنطن في 4 نيسان ١٩٤٩ ، ويوجد مقر قيادة الحلف في بروكسل عاصمة بلجيكا وللحلف لغتان رسميتان هما الانجليزية والفرنسية، والدور الرئيسي لهذا الحلف هو حماية حدود الدول الأعضاء من خلال القوة العسكرية ويلعب دوره من خلال الأزمات السياسية) (الطراونة، ٢٠١٢ ، ص٨) ، الموافقة على استمرار الأسطول الروسي البقاء في البحر الأسود، واعتبار اللغة الروسية هي اللغة الرسمية في أوكرانيا ، وان التقارب الذي شهدته أوكرانيا مع روسيا في مدة رئاسة (يانوكوفيش) فسح المجال لروسيا بتوقيع اتفاقيات عدة كان أبرزها الاتفاقية التي وقعت خلال لقاء بوتين الرئيس الروسي مع (يانوكوفيش) (yanukovych) في عام ٢٠١٢ الذي سمح لروسيا بالسيطرة على خط البحري المرور عبر مياه بحر أزوف المتفرع عن البحر الأسود، ونتيجة ذلك دعم الغرب قوى المعارضة ضد(فيكتور يانوكوفيش) (جولاق ، 2015، د.ص).

خلاصة القول: يرى الدب الروسي إن أوكرانيا جزء من أراضيها لذلك سعت روسيا جاهدا لعادة السيطرة عليها من جديد من خلال تضيق الخناق على أوكرانيا عن طريق منع تصدير الغاز وتشكيل نظام حليف لها في أوكرانيا مستغلة مسألة القومية ذات الأصول الروسية لدى سكان شبه الجزيرة القرم الذين يتكلمون اغلبهم باللغة الروسية ولديهم توجهات نحو روسيا وعلى رغم من مساعي دول الغرب الضعاف روسيا وأبعدها عن أوكرانيا من خلال دعم المحتجين ضد الحكومة الموالية لروسيا لأنهم لم يتمكنوا من ذلك.

الأزمة الأوكرانية _الروسية ٢٠١٣ م وما بعدها

خلال عام 2013 بدأت أزمة باحتجاجات بعد أن رفض (يانوكوفيتش) التوصل إلى اتفاقية تجارة حرة وشراكة مع الاتحاد الأوروبي، لذلك عرض الرئيس بوتين على أوكرانيا حزمة

مساعدات بقيمة 15 مليار دولار لتسهيل أسعار الغاز، وهو ما اعتبره بوتين يكفي للحفاظ على نفوذ أوكرانيا وعدم السماح للتدخل الأوربي في شؤونها الداخلية ، وعلى رغم من ذلك تفاقمت الاحتجاجات والتظاهرات إذ وجد المتظاهرين فيها الفرصة لتحقيق أهداف الثورة البرتقالية وتحقيق المزيد من الإصلاحات السياسية، وبعد شهرين من الاحتجاجات قرر رئيس الوزراء الأوكراني (ميكولا ازاورف) (Mykola Azarov) تقديم استقالته من منصبه، وفي الوقت ذاته ألغى البرلمان الأوكراني مجموعة التشريعات التي كان قد شرعها، التي تعد أحد الأسباب الرئيسية للأزمة الداخلية بتوقيع اتفاقية التجارة الحرة والشراكة مع الاتحاد الأوروبي(ابو ارشيد، 2014، ص١).

وعلى رغم من استقالة (ميكولا) إلا أنة الاعتصامات و الاحتجاجات تطورت وتزايد عدد المحتجين مما اجبر الشرطة الأوكرانية على استعمال الرصاص الحي حيث سقطت أول ضحية في كانون الثاني عام ٢٠١٤، وبعد ذلك توالي سقوط القتلى بشكل غير معتاد عن طريق ضرب المباشر، ثم بدأت الدعاية الروسية لتوحي للجماهير الأوكرانية ذوي الأصول الروسية داخل القرم وشرق أوكرانيا بأن ما عرف بالمتطرفين الأوكرانيين سوف يستولون على البلاد يحدثون مجازر كبيرة في حق الناطقين الروسية، فبداء البرلمان الأوكراني الذي شهد انشقاق العديد من الأحزاب الحاكمة وانضمامهم لمعارضة إجراءات تنفيذ الاتفاق ومحاولة الاستجابة لمطالب الشارع في محاولة لمحاصرة مؤشرات الانحدار للحرب الأهلية، فتمت إقالة حكومة يا نوكوفيش بمن في ذلك وزير الداخلية المتهم بإصدار أوامر إطلاق النار على المحتجين(صفيه، 2019، ص 31).

الأوضاع الداخلية في أوكر انيا عام 2014

في أوائل عام 2014، بعد الإطاحة بالرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش على يد القوات الموالية للغرب في أوكرانيا، حاولت روسيا استعادة نفوذها في أوكرانيا من خلال استعادة ملكية شبه جزيرة القرم، واستخدمت قوات مشاة البحرية الروسية وقوتها العسكرية في شبه جزيرة القرم شبه جزيرة ريميان. وانتشرت قوات خاصة في شبه جزيرة القرم، وانتشرت قوات على الحدود الأوكرانية، مستفيدة من حركتها وسرعة تحركها، واحتلت شبه جزيرة القرم دون مقاومة فعلية، وسيطرت على المنشآت العسكرية هناك(مختار، 2022 ،ص 8).

وعلى اثر التطورات في شبه جزيرة القرم وصعود حكومة مواليه للغرب، وتصويت البرلمان الأوكراني على قرار إلغاء اعتبار اللغة الروسية لغة رسميه في البلاد، وهو ما أثار قلق واحتجاجات السكان في شرق أوكرانيا والذي ينطق أغلبيتهم بالروسية أو موالين لروسيا، شجع

المنظمات اليسارية واليمنية في شرق أوكرانيا إلى التعبئة وإعلان قادتها حكاما شعبيين، وفي البداية تجاهلت الحكومة الأوكرانية الاحتجاجات في شرق البلاد معتبره أنها تشكل أستفزازاً مقصوده من قبل العناصر الموالية لموسكو، فبدأ المحتجون يسيطرون على المباني الإدارية والإقليمية في خاركييف ولوهانسك ودونيتسك وطلبوا بإجراء استفتاء عام حول أعاده انضمامها الى روسيا حيث جاءت نتيجة الاستفتاء لصالح المحتجين بنحو ٩٧ ٪من الأصوات، لكن حكومة أوكرانيا رفضت الاعتراف بنتائج الاستفتاء ، مما أدى إلى تصاعد الاحتجاجات لتأخذ شكل النزاع المسلح بين القوات الانفصالية المدعومة من قبل روسيا والحكومة الأوكرانية واستمر النزاع إلى أن سيطرت ما يعرف جمهورية ودونيتسك الشعبية وجمهورية لوغانسك على ثلث أراضي الدونباس(كوفمان، 2017، ص 17).

بعد سيطرة الانفصاليون على أراضي دونباس دفع الجيش الأوكراني ووزارة الداخلية لتحرك الردع المحتجين (الانفصاليون) حيث استمرت المواجهة بين الطرفين الفترة طويلة إلى أن تم توصل إلى اتفاقية (مينسك الأول)(وهي عبارة عن سلسله من الاتفاقيات الدولية التي سعت إلى إنهاء الحرف في منطقه دونباس في أوكرانيا ألمعروفه باسم بروتوكول مينسك التي صيغت في عام 2014 من قبل مجموعه الاتصالات الثلاثية بشان أوكرانيا والتي تتألف من أوكرانيا وروسيا ومنظمه الأمن والتعاون الأوروبي بواسطة زعامة فرنسا وألمانيا وبعد محادثات مكثفه في مينسك بيلاروسيا وقع ممثلوا مجموعه الاتصالات الثلاثية وقاد جمهوريه دونتستيك الشعبية وجمهوريه لوغانسك الشعبية على الاتفاقية في ٥ سبتمبر 2014 حيث جاءت هذه الاتفاقية في إعقاب عده محاولات لوقف القتال في المنطقة بهدف تنفيذ وقف فوري لإطلاق النار إلى إن الاتفاقية فشلت. (عبده، 2024، د.ص) من خلال وساطة فرنسية وألمانية في عام 2014 الذي تضمنت ١٢ بنداً بما في ذلك النص على وقف إطلاق النار، وتقوم منظمة الأمن والتعاون الأوروبي بمراقبته والإشراف عليه، كما الاتفاق على قانون بشأن ألامركزية الأوكرانية ووضع خاص مؤقت الأراضي التي يسيطر عليها الانفصاليون وعلى رغم من استمرار القتال وتعثر الهدنة ثم انهيارها بشكل كامل لكن أعيد الاتفاق(صادق، 2023، ص ١٠).

في عام ٢٠١٥ تم توقيع اتفاق (مينسك الثاني) (وهي الاتفاقية التي وقعت في 2015 حيث تتألف هذه الاتفاقية من مجموعه من الإجراءات بما في ذلك وقفه إطلاق النار وسحب الأسلحة الثقيلة من خط المواجهة والإفراج عن اسري الحرب وإصلاح الدستور في أوكرانيا ومنح الحكم الذاتي للمناطق المعينة من دونباس وعادت السيطرة على حدود ألدولة إلى الحكومة الأوكرانية

حيث خفت حده القتال بعد توقيع الاتفاقية إلى أنها لم إلى أنها لم تنتهي بالكامل). (عبده، 2024، (د. ص) فانطوى الاتفاق الجديد على ١٣ بندا أكثر تفصيلا، يتضمن وقف إطلاق النار وسحب الأسلحة الثقيلة بإشراف من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، مع النص على إجراء انتخابات محليه في المناطق الانفصالية، وتبادل الأسرى ووصول المساعدات الإنسانية، ناهيك عن الاتفاق على دمج المناطق الانفصالية في النظام المحاسبي الموحد في أوكرانيا، وتعديل الدستور الأوكراني كون يوفر درجة أكبر من الحكم الذاتي لهذه المناطق. غير أن هذا الاتفاق ظل أمريكا بشأن تسلسل التسوية والمتطلبات السياسية، وفشل أيضا في تحقيق تسوية الأزمة(صادق، 2023،ص١١).

وفي عام 2018 أطلقت القوات الروسية النار على ثلاث سفن تابعة لأوكرانيا واحتجزت سفينتان صغيرتان من المدفعية الأوكرانية الصغيرة، وزورق سحب (بيرديانسك، نيكوبول، ياني كابو، على الترتيب) خلال محاولة هذه السفن عبور مضيق "كيرتش" الذي يفصل البحر الأسود عن بحر آزوف لتجاوزهم المياه الإقليمية لروسيا بشكل غير قانوني وقد كانت هذه السفن تتجه من ميناء أوديسا في البحر الأسود باتجاه ميناء ماريوبول في جنوب أوكرانيا عبر بحر أزوف الذي يبعد حوالي 800 كلم عن العاصمة كييف وردًّا على الاعتداء أعلن الرئيس الأوكراني حالة التأهب الأمني لمدة 60 يومًا وبناء قاعدة عسكرية على بحر أزوف، واتجه عدد من المحتجين إلى مقار البعثة الدبلوماسية الروسية الذين طالبوا إعادة السفن والبحارة الأوكرانيين وأيضاً طالبو بتوجيه رد حازم ضد روسيا ويأتي هذا الحادث بعدما اتهمت كييف والبلدان الغربية روسيا في 2018 بأنها "تعرقل" عمدًا مرور السفن التجارية عبر مضيق كيرتش الطريق البحري الوحيد إلى بحر أزوف خاصة بعد أن شيدت روسيا جسرًا يربط شبه جزيرة القرم بروسيا من شأنه أن يسمح لموسكو بالحد من العزلة الجغرافية والاقتصادية للقرم التي ضمتها موسكو ويضر بالتجارة الأوكرانية وقد أثار هذا العمل استياء الدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة التي أدانت بناء الجسر واعتبرته محاولة من موسكو لـ"ترسيخ الضم غير القانوني" لهذه المنطقة "التي تعد جزءًا من أوكرانيا(محمود، 2022،د.ص).

كان الموقف الأمريكي واضحا أنه مع التصعيد فقد الغي رئيس الأمريكي لقاءه مع(بوتين) على هامش اجتماعات قمة العشرين في الأرجنتين يوم ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٨ بسبب عدم رضا حكومته على احتجاز السفن الأوكرانية بالإضافة إلى تسليح أوكرانيا وهو مخالف لاتفاق مينسك الذي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية إسقاطه، وأن هذا السلوك الأمريكي يدفع

أوكرانيا بشكل خفي لاستفزاز روسيا وزيادة التوتر حيث أعرب بوتين في مؤتمر صحفي أعقاب قمة مجموعة العشرين في الأول من كانون الثاني ٢٠١٨ أن الحرب مستمرة مادامت السلطات الأوكرانيا الحالية باقية في الحكم(حيدر، 2020، ص١٢٦).

وبعد ازاحة الحكومة الأوكرانية وفوز حزب خادم الشعب في الانتخابات الرئاسة الأوكرانية في عام ٢٠١٩ بزعامة (فلاديمير زيلينسكي) التي رأت روسيا انه أكثر تفتحاً تجاهه فكل ما تريده روسيا هو أن ينفذ زيلينسكي اتفاقيتي مينسك مقابل صفقات من شأنها أن تعيد المناطق الموالية لروسيا إلى أوكرانيا ولكن زيلينسكي خيب الآمال الروسية بالقرب للغرب حيث تحدث بوضوح عن رغبته في الانضمام إلى حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، وكان الرأي العام في أوكرانيا داعم وبقوه الانضمام إلى الهيئات الغربية مثل الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، حينها شعرت روسيا أنها قد استنفدت كل أدواتها السياسية والدبلوماسية لإعادة أوكرانيا إلى حظيرتها وأنه يتعين عليها التحرك بسرعة لأنها إذا لم تفعل ذلك فإن التعاون العسكري بين الناتو وأوكرانيا سيصبح أكثر كثافة وأكثر تعقيدا(امين، 2022، ص٩).

فحشدت روسيا في عام ٢٠٢١ الآلاف من الأفراد والمعدات العسكرية بالقرب من حدودها مع أوكرانيا، وهو ما اعتبر حينها أعلى تعبئة للقوة العسكرية منذ ضم شبه جزيرة القرم، وبالتوازي مع الحشد العسكري على الأرض صدق مجلس النواب الروسي في عام 2022 على مشروع قرار يقضي بالاعتراف رسميا باستقلال جمهوريتي لوهانسك ودونيتسك الشعبيتين في إقليم دونباس المعلنتين من جانب واحد ، التي وسيطر عليه الموالون لروسيا في جنوب شرق أوكرانيا وقال المتحدث باسم الكرملين إن مشروع الاعتراف يعبر عن رغبه وأمزاج عام في روسيا، كما أعلن الرئيس الروسي بوتين في 21 شباط عام 2022 اعتراف بلادها الفوري باستقلال الجمهوريتين الشعبيتين عن اوكرانيا(عاطف، ٢٠٢٣،ص٥٣).

مما أدى إلى أتهام الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية روسيا بالتحضير لغزو وشيك لأوكرانيا وأرسلت هذه الدول معدات عسكرية ولوجستية إلى كييف مع التأكيد على أنها ستقوم بتوقيع عقوبات قوية على موسكو في حالة اندلاع الحرب وعلى رغم من تهديدات الأمريكية إلى إن روسيا أعلنت في عام ٢٠٢٢ بدا عمليات عسكرية في أوكرانيا وتزامن ذلك مع خطاب أصدره الرئيس الروسي(فلاديمير بوتين) يتضمن مبرراته لغزو أوكرانيا، ويُعلن فيه استخدام القوة العسكرية في الأراضي الأوكرانية تحت مسمى عملية عسكرية خاصة. حيث واصلت روسيا حربها ضد أوكرانيا، مدعية أنه ليس احتلالاً لأوكرانيا، ولكنها جهود لحماية أمنها الوطني في المقام الأول

ولإنقاذ وحماية السكان الناطقين بالروسية في شرق أوكرانيا، الذين يتعرضون لإبادة لغوية في الشرق الأوكراني .بالإضافة إلى نزع السلاح ونزع النازية من أوكرانيا(عاطف، 2023، ص٨٩)

في ١٠ تشرين الأول من عام ٢٠٢٢ شنت روسيا هجمات صاروخية مكثفة على العاصمة كييف ومدن أوكرانية أخرى حيث استهدفت من خلالها أهدافاً عسكرية ومنشآت حيوية وبنى التحتية وخاصة ما يتعلق بإمدادات الطاقة، ما أسفر عن انقطاع التيار الكهربائي والمياه في عدد من المدن ففرضت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية عقوبات على روسيا باعتبارها أحد الخيارات الرئيسية لردع روسيا ومحاولة إجبارها على وقف الحرب في أوكرانيا، وبالرغم من وجود برنامج للعقوبات الاقتصادية تطبقه وزارة الخزانة الأمريكية على روسيا ، فإن الإدارة الأمريكية والكونجرس وسعا من نطاق العقوبات بعد تدخل روسيا عسكرياً في أوكرانيا وعلى رغم من العقوبات التي فرضتها أمريكا على روسيا ألا أن روسيا نجحت نسبياً في الحفاظ على استقرار النظام المالي الروسي، وعملت على البحث عن موردين جدد لبعض واردات الطاقة(الاكيابي، ٢٠٢٣،ص٥).

وبشكل عام يمكن القول إن سلاح العقوبات الغربية لم ينجح حتى الآن في تقويض قدرات روسيا فالعقوبات وحتى يكون لها تأثير حقيقي يجب أن تستغرق عدة سنوات لكن موسكو ربما نجحت في امتصاص الضربة الأولى للحظر الغربي عليها سواء من خلال التحرك ضمن بدائل مختلفة لنظام سويفت" للمعاملات الدولية، أو الاستفادة من ارتفاع أسعار الطاقة عالمياً ناهيك عن أن الكثير من دول العالم لم تتجاوب مع الغرب في فرض عقوبات على روسيا وفضلت أن تقف على الحياد.

الموقف الدولي والإقليمي من الصراع الروسي الأوكراني

-الولايات المتحدة الأمريكية

بعد الهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا، واجهت الولايات المتحدة الأمريكية أزمة دولية معقدة. تعد من أصعب الأزمات منذ نهاية الحرب الباردة. حيث اعتبرت التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا تحديًا للهيمنة الأمريكية، وقد أتاح هذا التدخل فرصة استثنائية للولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز صورة سلبية عن الرئيس الروسي بوتين كقائد لنظام مارق. على الرغم من التأييد للحرب ضد روسيا، إلا أن الولايات المتحدة رفضت المشاركة في صراع مباشر مع روسيا. وضعت واشنطن خطًا أحمر يتمثل في عدم المشاركة في أي تصعيد عسكري مباشر مع

روسيا بسبب الأزمة. أكد البيت الأبيض مرارًا وتكرارًا أنه لن يتم إرسال قوات عسكرية إلى أوكرانيا(عبده، 2024، د. ص).

وأعاد الرئيس الأمريكي في خطابه يوم 24 شباط 2022 تأكيد هذا الأمر، وقال إن بلاده لن ترسل قوات على الأرض في أوكرانيا. لكن في الوقت نفسه أكد الرئيس الأمريكي أن الولايات المتحدة سوف تتدخل لو حدث اعتداء على أي دولة في حلف "الناتو" ، وستقوم بتفعيل التزاماتها بموجب المادة الخامسة من ميثاق الحلف محاولة ردع التدخل العسكري الروسي ضد أوكرانيا: انطلاقاً من مصلحتين رئيسيتين لواشنطن، الأولى تتعلق بالمصالح الأمريكية في أوروبا والتداعيات السلبية التي يمكن أن يخلفها سيناريو التدخل العسكري الروسي على هذه المصالح، والثاني يتعلق بـ "المحدد الصيني" في الأزمة، فقد كانت هناك تقييمات أمريكية بأن هذا التدخل العسكري سوف يشجع بكين على تكرار السيناريو نفسه في تايوان(السعدي، ٢٠٢٤،د.ص).

في ضوء الخط الأحمر الذي وضعته إدارة بايدن بعدم التورط في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا وعدم إرسال قوات عسكرية أمريكية على الأرض، عملت الإدارة الأمريكية على توفير بدائل أخرى لدعم كييف. وأبرزها الحشد السياسي للحلفاء الأوروبيين، والتنسيق المستمر مع الدول الأوروبية والدول الرئيسية الأخرى مثل كندا واليابان، وتأكيد العديد من رسائل الدعم والتضامن مع الحكومة والشعب في أوكرانيا، وإرسال شحنة عاجلة من الأسلحة الحديثة إلى كييف في أواخر كانون الثاني 2022 لدعم قدرات الجيش الأوكراني وأيضا الموافقة على قيام دول من "الناتو" بتسليم صواريخ مضادة للدروع وأسلحة أمريكية أخرى إلى أوكرانيا(الاكيابي، ٢٠٢٣،ص10).

-الكيان الصهيوني (إسرائيل)

في بداية الحرب تعاطف الكيان الصهيوني مع أوكرانيا حيث تعتبر أوكرانيا موطنا تاريخيا لأكبر الجاليات اليهودية حول العالم (بالإضافة لروسيا وبولندا) وأغلب الهجرات إلى إسرائيل تمت من هذه المناطق، كما أن الرئيس الأوكراني الحالي فلاديمير زيلنسكي هو يهودي، بالإضافة إلى تماهي الموقف الإسرائيلي في أغلب القضايا الدولية مع الموقف الغربي وخصوصا مع موقف الولايات المتحدة الامريكية والتي تعد الحليف الأقرب لإسرائيل وصولا إلى درجة إطلاق لقب الولاية لواحدة والخمسين على إسرائيل إلا أن إسرائيل من جانب آخر رفضت طلبات كيف تزويدها بالسلاح أقلها بشكل علني،وبالأخص طلب كيف تزويدها المنظومة القبة الحديدية المضادة للصواريخ، ويعود سبب رفض إسرائيل تزويد أوكرانيا بالسلاح خشية من ردة فعل روسيا

ضدها حيث أن روسيا متواجدة بقوة في منطقة الشرق الأوسط من خلال قواعدها في سوريا، يستخدم روسيا المسيرات الإيرانية في الحرب، قد غير من موقف إسرائيل، إذ لطالما اعتبرت إسرائيل التواجد الروسي في سوريا كمحجم للوجود الإيراني، والآن مع التعاون المتزايد بين روسيا وإيران بدأت إسرائيل بتغير موقفها تدريجيا، وكانت البداية بإعلانها التعاون ألاستخباراتي مع أوكرانيا وبدأ تزويدها بمعلومات استخباراتية. هذا التوجه ينذر بالتصعيد في منطقة الشرق الوسط باتجاه عمليات أمنية عسكرية متبادلة ضمن الجغرافية السورية أو حتى ضمن إسرائيل(عاطف، 2023، ص١٠٥).

وعلى صعيد آخر حاولت إسرائيل قدر المستطاع الاستفادة من الحرب الروسية الأوكرانية بنواح عديدة، فقد شكلت هذه الحرب فرصة كبيرة وهامة لإسرائيل لإنشاء تحالفات، كاتفاقها مع لبنان ومصر لاستخراج الغاز وتصديرها لأوروبا، فأزمة الطاقة التي يعاني منها الاتحاد الأوروبي حاول التخفيف من خلال إيجاد دور وحضور أكبر لإسرائيل في هذا الملف. حيث استغلت إسرائيل الحرب الدائرة في أوروبا واستقطاب يهود أوكرانيا الباحثين عن مأوى، وكذلك اليهود الروس أيضاً لتقوم بتوطينهم في مستوطنات الضفة الغربية والقدس(الموسوي، ٢٠٢٢، ص٢٦).

-حلف شمال الأطلسي (ناتو)

كان الحلف شمال الأطلسي "الناتو" دور رئيسي في الأزمة الأوكرانية، سواء خلال تقديم الدعم العسكري لأوكرانيا، أو تعزيز تواجده في الجناح الشرقي من أراضي الحلف لردع روسيا وتضح موقف "ناتو" من خلال رفض ضم روسيا أراضي أوكرانية ، منها شبه جزيرة القرم في عام 2014، اتخذ الناتو موقفاً يدعم سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها داخل حدودها المعترف بها دولياً، كما أدان ضم روسيا أربع مناطق من أوكرانيا (دونيتسك ولوهانسك وخيرسون و زابا روجيا) في عام 2022 واعتبرها الحلف أكبر محاولة لضم الأراضي الأوروبية بالقوة منذ الحرب العالمية الثانية(الاكيابي، ٢٠٢٣،ص٥)، ونوه بأن الاستفتاءات الصورية في هذه المناطق تمت هندستها في موسكو وفرضت على أوكرانيا، وأنها إجراءات غير شرعية ولن يعترف بها، على حد وصفه وكذلك ركز حلف الناتو في دعمه أوكرانيا على تقديم المساعدات العسكرية لها، من خلال التنسيق بين الحلفاء لإرسال الأسلحة، فالدول الأعضاء في الحلف ترسل بشكل فردي أسلحة ذخيرة وأنواعاً عديدة من المعدات العسكرية الخفيفة والثقيلة، ويقدم العديد منهم أيضاً مساعدات إنسانية للمدنيين ويستضيفون اللاجئين لأوكرانيين(بويراز، ٢٠٢٣، ص١٦٠).

ينظر حلف الناتو إلى روسيا باعتبارها التهديد الأكبر والمباشر لأمن الحلفاء والسلام والاستقرار في أوروبا الأطلسية. ويعد الوجود العسكري في الجزء الشرقي من أراضي أحد المكونات المهمة في موقف الردع والدفاع للناتو، وبعد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، عزز الحلفاء في الناتو مجموعات قتالية متعددة جنسيات ومضاعفة عدد القوات على الأرض بشكل فعال وتوسيع الوجود الأمامي للناتو على طول الجناح الشرقي للحلف من بحر البلطيق في الشمال إلى البحر الأسود في الجنوب وعلى رغم من دعم حلف الناتو أوكرانيا عسكرياً. لكنه يتجنب الانخراط في حرب مباشرة مع جنوب روسيا، ورفض الحلف فرض منطقة حظر طيران على أوكرانيا لأن هذا التحرك سيؤدي إلى دخول قوات الناتو عام في صراع مباشر مع موسكو(الحراري، 2022، ص 117).

-الاتحاد الأوروبي

رفض الاتحاد الأوروبي، ممثلاً ل 27 دولة التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا حيث عده اعتداء اسافر على أوكرانيا، وقدم الاتحاد المساعدات العسكرية والإنسانية لأوكرانيا حيث فرض الاتحاد الأوروبي قانون الحماية المؤقتة الذي يسمح للاجئين الأوكرانيين حرية التنقل بين دول أعضاء الاتحاد وأوكرانيا والإقامة فيها ٩٠ يوم دون تأشيرة، حيث فرض الاتحاد الأوروبي مجموعة واسعة ومتنوعة من العقوبات ضد روسيا، وذلك في شكل حزم متتالية استهدفت المؤسسات والكيانات والنخبة الحاكمة الروسية؛ بهدف تقويض القاعدة الاقتصادية لروسيا. وعلى الرغم من العلاقات التجارية والاستثمارية المهمة بين الجانبين فقد تم الاتفاق على معظم عقوبات الاتحاد الأوروبي بين الدول الأعضاء فيه، لكن الاعتماد الأوروبي على واردات الطاقة الروسية جعل استهدافها أمراً صعباً(محمود، 2023، ص٨٨٥).

على الرغم من رفض القوى الأوروبية التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، واتفاقها من حيث المبدأ على ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقفه، فقد ظهرت تباينات محدودة في استجابتها حيث أسفرت الحرب الأوكرانية عن العديد من التداعيات السلبية بالنسبة لأوروبا منها تحدياً للأمن الجماعي في القارة الأوروبية حيث كشفت مدى هشاشته وأسفرت عن عملية مراجعة شاملة لأسس هذا الأمن ودور حلف شمال الأطلسي مثلت الحرب أيضاً تحدياً سياسياً للدول الأوروبية، حيث ظهرت تباينات بينها حول مستوى التصعيد الذي يجب تبنيه في مواجهة موسكو. ففي حين تدعو فرنسا وألمانيا إلى ضرورة ترك الخيارات الدبلوماسية مفتوحة، وتواصلان التشاور مع موسكو، فإن بريطانيا تميل إلى الموقف الأمريكي المتشدد وتنتهج مبدأ

التصعيد حتى النهاية وكذلك أسفرت الأزمة عن مشكلات اقتصادية كبيرة للدول الأوروبية(مولانا، 2022، ص 7) ، خاصة فيما يتعلق بإمدادات الطاقة، وبالتالي فإنها ستترك آثاراً سلبية على اقتصاديات هذه الدول، ومن ثم عدم استقرار حكوماتها.كما تعمل هذه الدول على محاولة تجنب الانخراط في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا، فالجميع على ضفتي الأطلسي يدعمون أوكرانيا، ولكن من دون التورط المباشر في الحرب(محمود2023،ص٨٨٥).

-تركيا

تقع تركيا على خط المواجهة بين روسيا وأوكرانيا نظرا لكونها عضوا في حلف شمال الأطلسي، ولا اعتبارات الشراكة الإستراتيجية مع البلدين وعلى وجه الخصوص روسيا، فهناك العديد من الملفات الإقليمية والدولية المتداخلة بينهما بدءًا من ملفي سوريا وليبيا، وصولا إلى ملفي أرمينيا وأذربيجان، بما يضعها تحت ضغط الموازنة بين التزاماتها بموجب الحلف والاعتماد الاستراتيجي المتزايد على روسيا، وهو ما دفعها للتحرك بخطوات حذرة في الأزمة الأخيرة باتخاذ موقف تضامني شبه حيادي، منذ بداية الأزمة بين إدانة التدخل العسكري الروسي على دولة ذات سيادة، وبين الامتناع عن تبني أي موقف عدائي تجاه روسيا وتفادي تقديم أي تنازلات تضر بمصالحها الاقتصادية والأمنية والإستراتيجية سواء بشكل مباشر أو في ملفات إقليمية ودولية أخرى متشابكة مع أطراف الصراع وعرض قيادة وسلطة إقليمية بين طرفي الصراع. الكلمات الدالة(مولانا، 2022، ص 9).

وبالتالي يرجح أن تجمع أنقرة بين الحفاظ على نهج الإدانة الحازمة للغزو الروسي مع السعي للعب دور الوسيط للتفاوض ووقف الأعمال القتالية ويستبعد أن تنخرط تركيا في فرض عقوبات على روسيا أو قطع العلاقات معها لأن ذلك سيلحق أضرارا فادحة بالاقتصاد التركي وبالمقابل، يرجح أن تسهم تلك الأزمة في تعزيز العلاقات التركية – الغربية في ظل إدانة تركيا القوية للغزو الروسي، وقدرة أنقرة على توظيف موقعها الاستراتيجي في البحر الأسود لمنع مرور السفن الحربية الروسية عبر مضيقي البسفور والدردنيل، كما يمكن أن تستفيد تركيا من تداعيات الضغط الغربي المتزايد على روسيا في حال تأثيره على مستوى حضور موسكو في الملفين السوري واليبي، ويمكن للغرب أن يجذب تركيا بشكل أكبر إلى صفه في حال تقديمه لإغراءات لها في بعض الملفات، مثل الملف الكردي وملف الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وملف تعزيز التعاون العسكري والصناعات الدفاعية المشتركة وملف شرق المتوسط إن المصالح التركية تكمن في كبح جماح نزعات التوسع الروسية، والحفاظ على وحدة الأراضي الأوكرانية، ووقف الحرب في أقرب

وقت لتلافي التداعيات الاقتصادية المدمرة. ولكن في حال توسع الصراع وامتداده إلى بلاد أوروبية أخرى فحينها ستضطر تركيا للتخلي عن دور الوساطة للوفاء بالتزاماتها تجاه الناتو(محمود، 2023 ،ص880).

لا توجد تقديرات مؤكدة بشأن موعد انتهاء الحرب الجارية في أوكرانيا والتي بدأت بتدخل عسكري محدود ثم تطورت إلى حرب طويلة الأمد بين روسيا من ناحية وأوكرانيا المدعومة من القوى الغربية من ناحية أخرى يمكن القول إنه لا يوجد منتصر أو مهزوم فيها بشكل كامل وهي لم تُحسم بعد فعمليا الطرف الروسي الذي دخل الحرب باعتبارها عملية عسكرية محدودة يسيطر حالياً على مساحات واسعة في شرق وجنوب أوكرانيا في الوقت نفسه فإن القوات الأوكرانية وبالرغم من نجاحها في استعادة مساحات محدودة من المناطق التي سيطرت عليها روسيا لكن أمامها طريقاً طويلاً جداً لاستعادة كامل أراضيها وبعض التقديرات تذهب إلى صعوبة تحقيق ذلك.

-الجمهورية الإسلامية الإير انية

اتخذت إيران موقفاً واضحاً منذ بداية الحرب حيث اعتبرت أن التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا نابع من مخاوف روسيا الأمنية، وكذلك أدانت إيران سياسة الولايات المتحدة الأميركية والحكومات الغربية المتمثلة بتمدد حلف الناتو إلى حدود روسيا ، ومحاولة أوكرانيا الانضمام إلى هذا الحلف، حيث اعتبرته إيران السبب الأساس لاستفزاز روسيا وشنها للحرب ، إلا أن ذلك لا يعني أن إيران تؤيد روسيا في اختيارها لنهج الحرب، بل هي دعت على لسان المرشد الأعلى إلى وقف هذه الحرب واللجوء إلى المفاوضات عبر الطرق الدبلوماسية، وقد تضمن الموقف الإيراني من الحرب حفاظا على التوازن في العلاقة بينها وبين روسيا من جهة، وبينها وبين الدول الغربية من جهة أخرى(عبد الله، ٢٠٢٢،ص٦٨).

على الرغم من الموقف المحايد الذي اتخذته إيران تجاه الحرب الروسية الأوكرانية، فإيران غير مستعدة في الدخول في صراعات وتنازلات هي في غنى عنها إلا أن ذلك لا يمنع من تعزيز علاقات بمختلف المجالات مع تلك الدول المتحاربة. إذ شكل التعاون الروسي الإيراني مؤخراً عامل سلبي على الوسط الدولي والإقليمي باعتبار إيران كان المزود الخفي الأسلحة لروسيا(هاشم، ٢٠٢٢، ص ١٢).

ذلك توصف إيران بأنها قد تكون أحد أشد المستفيدين من الأزمة الأوكرانية لعدة أسباب، في مقدمتها توجه الأنظار إليها كمزود بديل للطاقة بعد تدهور العلاقات بين الأوروبيين والروس

وإعلان الولايات المتحدة نيتها حظر الواردات(عاطف، 2023، ص١٠٥) الروسية من الطاقة، والأمر نفسه تقريباً بالنسبة للأوروبيين الذين أعلنوا عن عزمهم على الاستغناء عن الغاز الروسي بحلول عام (2030)، وتخفيض حجم الاستيراد بمقدار الثلث قبل نهاية هذا العام، كل هذا من شأنه أن يقوي موقف الإيرانيين على عدة مستويات(عاطف، 2023، ص106).

الخاتمة:

تناولت الدراسة تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي، حيث ميزت بين ثلاث مراحل هي: مرحلة الحرب الباردة التي ساد فيها مفهوم الأمن الضيق العسكري للأمن وفقًا للنظرية الواقعية، ومرحلة ما بعد الحرب الباردة التي ساد فيها مفهوم الأمن الشامل (الواسع) وفقًا للنظرية الليبرالية، ثم مرحلة الحرب الروسية الأوكرانية التي أعادت مفهوم الأمن الضيق أو التقليدي مرة أخرى إلى القارة الأوروبية. وقد استنتجت الدراسة نقاط مهمة منها، أن الحرب الروسية الأوكرانية أحدثت تغييرات جوهرية في البيئة الأمنية الأوروبية؛ فقد أعادت نمط الحروب العسكرية التقليدية، ونمط الأمن العسكري إلى المشهد، والتي كانت قد تراجعت أهميتها لصالح التهديدات الأمنية غير التقليدية والأمن الشامل. وكذلك الدول الأوروبية تنظر إلى " التهديد" الروسي للأمن الأوروبي، سواء عبر ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في اذار 2014م، أو عبر غزوها لأوكرانيا على أنه تهديد أوروبي داخلي، وهو ما يستدعي التعامل معه بطريقه مختلفة عما لو كان تهديدًا لها من خارجها وبما يعني ضرورة

تفهم مطالب الأمن الروسية، كما أظهرت قضايا في شكل تحديات للأمن الأوروبي مثل الحاجة إلى ترتيبات أمنية وتنسيق

أوروبي في مواجهة الأزمات والتهديد باللجوء للسلاح النووي في القارة، وأزمة الطاقة، وظهور المرتزقة والمقاتلين الأجانب في القارة الأوروبية، وهو الأمر الذي سوف تكون له آثاره على المدى الطويل. واخيراً أن الأمن الأوروبي سوف يشهد في أعقاب انتهاء الحرب الروسية الأوكرانية مناخًا عاما من عدم الثقة المتبادلة، وهو ما قد يحتاج الى مراجعة شاملة، مع الوضع في الاعتبار أن روسيا دولة مهمة ومؤثرة في الأمن الأوروبي، وأنه لا يمكن تجاهلها أو عزلها.

المصادر والمراجع:

1- أسامة ،ابو رشيد، 2014. الأزمة الأوكرانية أمريكا عادة الحرب الباردة .قطر،المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية.

2- يوري واربنا، د ت ، لاتحاد الاورامي مدخل تعزيز نفوذ روسيا الإقليمي

3- الإحاطة الصحفية للوزارة، وزارة الخارجية الأمريكية، 16 فبراير 2022،

4- عبده ،احمد جلال محمود، 2024. السياسة الامريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو. مجله السياسة والاقتصاد. العدد، 22 كليه السياسة والاقتصاد. جامعه السويس.

5- عاطف،احمد .2023، الحرب الروسية الأوكرانية عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ابو ظبي.

6- محمود، دلال ، 2018 ،الازمة الأوكرانية. المركز المصري للفكرة والدراسات الإستراتيجية.

7- علي، امنه محمد، 2017، أزمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية _الأوكرانية. دراسات الدولية . العدد 67.

8- استقاله رئيس وزراء أوكرانيا، صحيفة الوطن السعودية، ٢٠١٤.

9- الخيري، انوار محمد ربيع. 2015. .الازمة السياسية في أوكرانيا وتجاذبات الشرق والغرب. المجلة الدولية والسياسية. المجلد 26-27

10- مختار، بكاري. 2022، تداعيات الازمة الأوكرانية الروسية وتأثيرها على سلاسل الإمداد والتوريد في الدول العربية، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر).

11- حوسين، بلخيرات2018، نهاية الحرب الباردة والتنظير في النزاع الدولي، دراسات سياسية ، معهد مصر.

12- فوكن، بينوا 2022. إيران وروسيا تعززان تحالفًا مع الحبوب والطائرات بدون طيار والأقمار الصناعية،وول ستريت جورنال، 27 أغسطس يمكن الوصول إليه على:
https://bit.ly/

13- الجزيرة نت، ٢٠١٤

14- جزيرة نت، دونالد ترامب يميني ثري ترأس أمريكا، ٢٠٢٣.

15- هوشار، جوده 0 2023. ديميتري بيكيون يكتب سيره فلاديمير زيلينسكي. المركز القدس العربي.

16- محمد، جيا اسماعيل ملا . 2021، السياسة الخارجية الروسية مابين الدبلوماسية والنزعة العسكرية دراسة تحليلية لعهد بوتين ، رسالة ماجستير ،(غير منشورة) ، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية ، جامعة الشرق الأدنى .

17- جولاق، حمد صفوان، 2010، المشهد الأوكراني : المسار والواجهة. مركز الجزيرة للدراسات. ٢٠١٠

18- صفية، دنفر 2018- 2019. انعكاسات الازمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية 2013 _٢٠١٨ .جامعة محمد خضير، بسكره الجزائر. كلية الحقوق والعلوم السياسية.

19- روسيا-الحرب-في-أوكرانيا

20- الزهيري، ستار شدهان .2019. الازمة الأوكرانية _ بين طموحات الروسيا توجهات أوكرانيا نحو أوروبا . مجلة الارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية.

21– الكسييفيتش، سفيتلانا، 2016، صلاة تشرنوبل. ترجمة ثائر زين الدين . طوى للنشر لندن .

22– الاكايي، سلوى يوسف. 2023. اثر الحرب الروسية الأوكرانية على تفسير وتطوير قواعد القانون الدولي ، المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع.

23– صادق، سيروان عارب ، محمد ، فيان احمد . 2023، ألأهمية جيوبولوتيكيه لإقليم دونباس ، مجله الآداب، العدد 147، جامعه بغداد.

24– الموسوي،صفاء ابراهيم 2022، الموقف الإيراني من الحرب الروسية الأوكرانية وإبعاده ألاستراتيجيه، محله مدارات إيران، العدد ١٦، مركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠٢٢

25– الطراونة، طارق بادي 2012، دور حلف الشمالي الأطلسي في استقرار دول البلقان. رسالة ماجستير(غير منشوره)، كليه الاداب والعلوم. جامعة الشرق الأوسط0

26– عبر من عمليات روسيا في شبه الجزيرة القرم، مؤسسة RAND، كاليفورنيا،٢٠١٧.

27– علي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية بعد الخميني، جزيرة نت، ٢٠٢٢

28– هاشم ،فراس عباس،2022 ، إيران والحرب الروسية الأوكرانية المحددات وفرض التوظيف، مجله مدارات إيران العدد ١٦ ، المركز العربي للدراسات ألاستراتيجيه وسياسيه الاقتصادية برلين.

29– لقاء مع ميخائيل غوربا تشوف،٢٠١٦

30– لوحة العقوبات على روسيا، Castellum.Al،28 أكتوبر 2022، يمكن الوصول إليها على: RCJ1H -https://bit.ly/35

31– كرافتشوك، ليونيد. 2022، مسؤول البروباغندا السوفييتية مؤسس أوكرانيا المستقلة. رامي القليوبي، العربي الجديد.

32– معتمدي، مازيار2022، الناتو كان سيبدأ الحرب في أوكرانيا في نهاية المطاف: خامنئي لبوتين، الجزيرة 19 يوليو ، متاح على: https://bit.ly/3TmZco2

33– كوفمان، مايكل واخرون، عبر من عمليات روسيا في شبه الجزيرة القرم وشرق أوكرانيا.

34– بويراز، محمد حاجي 2023، أثار الحرب الروسية في أوروبا. مجلة فصلية للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مجلة ١١،العدد١، محكمة شئون التركية والدولية، تركيا.

35– محمود، محمد عليوه 2023، مستقبل العلاقات الروسية التركية في ضوء ألازمه الأوكرانية . مجله علميه. العدد ١٦، كليه الدراسات ألاقتصاديه والسياسية. جامعه الإسكندرية، مصر0

36– علي، محمود محمد . 2019، الثورات الملونة والنسخة التجريبية لحروب الجيل الرابع في أوربا الشرقية والوسطى ، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر . الإسكندرية.

37– الحراري، محمود محمد الحراري. 2022، ألازمه ألأوكرانية روسيا وتأثيرها على العلاقات الدولية. مجله جامعي، العدد٣٦.

38– الطالب ،مصطفى 2022 ،اللعنة الجيوبوليتكية،عقد الأزمة الاوكرانية والتدخل الروسي ، مركز رواق بغداد لسياسات العامة.

39– امين، احمد ، آخرون 2022، الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على مستقبل نسق الدولي ،المركز الديمقراطي العربي.

40– من هم الفائزون في صفقة حبوب البحر الأسود، مجموعة الأزمات ٣ أغسطس ٢٠٢٢، يمكن الوصول إليه عبر: https://bit.ly/3Cgi4Yh

41– موقع واي باك مشين، ٢٠١٧

42– ميادة علي حيدر. 2020، أوكرانيا في الإدراك الروسي الأمريكي الأوربي : دراسة في الأزمة الأوكرانية 2014-2018.، قضايا سياسية،مج. 12، ع 60.

43– السعدي، نوال، 2024، الموقف ألإسرائيلية والفلسطينية تجاه الحرب الروسية ألأوكرانية، مجله العلاقات الدولية العدد 20.

44– عبد الله ،نورا علي، 2022، الموقف الإيراني من الحرب الروسية الأوكرانية عام ٢٠٢٢، مجله العلوم ألاقتصاديه والإدارية والقانونية. العدد١ ، كليه العلوم السياسية، جامعه دمشق، سوريا.

45– زيلبر ، نيري، 2022 ، لماذا ذهب نفتالي بينيت إلى موسكو، السياسة الخارجية، 7 مارس ، يمكن الوصول إليه على: https //bit.ly/3T8wxTU

46– هل العقوبات على روسيا ناجحة؟، الإيكونوميست، 25 أغسطس 2022، متاح على: https://econ 35SON/4/

47– :https://www.arageek.com/bio/joe-biden

48– https://bit.ly/3U4MDi4

المصادر والمراجع العربية باللغة الانكليزية:

1- Abu Rashid Osama,the crisisUkrainian America. Usually the Cold War, Qatar, the Arab CenterFor researchAnd political studies.

2- The European Union is a gateway to strengthening Russia's regional influence, Yuri Warren

3- Department Press Briefing, US Department of State, February 16, 2022,

4- Ahmed Galal Mahmoud Abdo,Politics AmericanTowards Russian military intervention inUkraineAnd its implications for NATO, magazinePoliticsEconomics, Issue, 22 CollegePoliticsEconomics, Suez University, 2024

5- Ahmed Atef, the Russian-Ukrainian war, the return of major conflicts between international powers, Future CenterFor researchAnd advanced studies Abu Dhabi 2023.

6- The Ukrainian Crisis, Dalal Mahmoud, Egyptian Center for Idea and Strategic Studies, 2018.

7- The Crimean crisis and its repercussions on Russian-Ukrainian relations, Amna Muhammad Ali, International Studies.

8- Resignation of the Prime Minister of Ukraine, Al-Watan Saudi newspaper, 2014.

9- Anwar Muhammad Rabie Al-Khairy, the political crisis in Ukraine and the tensions of East and West, College of Political Science, Al-Mustansiriya University.

10- Bakari Mokhtar, The repercussions of the Ukrainian-Russian crisis and its impact on supply chains in the Arab countries, Mustafa Istambouli Camp University (Algeria), 2022.

11- Belkhairat Hussein, The End of the Cold War and Theorizing in International Conflict, Political Studies, Egypt Institute, 2018

12- Benoit Faucon, Iran and Russia Foster Alliance with Grains, Drones and Satellites, Wall Street Journal, August 27, 2022, accessible at: https://bit.ly/

13- Al Jazeera Net, 2014

14- Net Island, Donald Trump, a wealthy right-winger, presides over America, 2023.

15- Jane Kirby and Jonathan Goyer

16- Judeh Hochar, Dimitri Pekion writes a biography of Vladimir Zelensky, Al-Quds Arab Center, 2023

17- Jia Ismail Mulla Muhammad, Russian foreign policy between diplomacy and militarism, an analytical study of the Putin era, Master's thesis, (unpublished), Faculty of Economic SciencesAnd administrative, Al-Sharq Universitylowest, 2021

18- Hamad Safwan Gullak, The Ukrainian Scene: The Path and the Front, Al Jazeera Center for Studies, 2010

19- CHIBCHAB, HAMEED.(2023) "The Repercussions of the Israeli Attack on the July 1982". Kufa Journal of Arts, vol. 1, no. 57, Sept. 2023, pp. 197-16, doi:10.36317/kaj/2023/v1.i57.11871.

20- Alalaq, A. (2021). Iran's Freedom Renaissance Party and its Impact on the Contemporary History of Iran 1979-1981 A.D. An Analytical Study of the Party's Statements. Kufa Journal of Arts, 1(46), 163–210. https://doi.org/10.36317/kaj/2021/v1.i46.647

21- Denver Safia, Repercussions of the Ukrainian crisis on Russian-Western relations 2013-2018, Mohamed Khudair University, Biskra, Algeria, Faculty of Law and Political Sciences, 2018-2019.

22- russia-war-in-ukrainea

23- Sattar Shadhan Al-Zuhairi, The Ukrainian Crisis - Between Russia's Ambitions and Ukraine's Orientations towards Europe, Ark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, 2019

24- Svetlana Alekseevich, Chernobyl Prayer, transThaer Zein Al-Din, Tawa Publishing, London, 2016.

25- Salwa Yousef Al-Akyabi, The Impact of the Russian-Ukrainian War on the Interpretation and Development of the Rules of International Law, International Journal of Jurisprudence, Judiciary and Legislation, 2023.

26- Sirwan Arab Sadiq, Vian Ahmed Muhammad,ImportanceGeopoliticsFor territoryDonbass, Journal of Arts, No. 147, University of Baghdad, 2023

27- Safaa Ibrahim Al Musawi,The Iranian position on the Russian-Ukrainian war and its strategic distance,Its place is the orbits of Iran,Issue 16, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin, 2022

28- Tariq Badi Tarawneh, the role of NATO in the stability of the Balkan countries, Master's thesis (unpublished), Faculty of Arts and Sciences, Middle East University, 2012..

29- Cross from Russia's operations in Crimea, FoundationRAND, California, 2017.

30- Ali Khamenei...the Iranian Revolution's guide after Khomeini, Jazeera Net, 2022

31- Firas Abbas Hashem, Iran and the Russian-Ukrainian War, Determinants and Employment Imposition, Iran Orbits Magazine, Issue 16, Arab Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin, 2022

32- Interview with Mikhail Gorba-Chov, 2016

33- Sanctions board on Russia,Castellum.Al, October 28, 2022, accessible at: https://bit.ly/35-RCJH

34- Leonid Kravchuk, Soviet propaganda official, founder of independent Ukraine, Rami Al-Qalioubi, Al-Araby Al-Jadeed, 2022.

35- Maziar Motamedi, NATO Would Have Started War in Ukraine Eventually: Khamenei to Putin, Al Jazeera 19 July 2022, available at: https://bit.ly/3TmZco2

36- MEkel Kaufman and others, via Russia's operations in Crimea and eastern Ukraine.

37- Mehmet Haji Boyraz, Effects of the Russian War in Europe, Quarterly Journal of Political, Economic and Social Studies, Magazine 11, Issue 1, Turkish and International Affairs Court, Turkey, 2023

38- Muhammad Aliwa Mahmoud, The Future of Russian-Turkish Relations in Light of the Ukrainian Crisis, Scientific Journal, Issue 16, Faculty of Economic and Political Studies, Alexandria University, Egypt, 2023.

39- Mahmoud Muhammad Ali, Colored Revolutions and the Experimental Version of Fourth Generation Wars in Eastern and Central Europe, 1st edition, Dar Al-Wafa for Printing and Publishing,Alexandria, 2019

40- Mahmoud Muhammad Al-Harari, The Ukrainian Crisis in Russia and its Impact on International Relations, University Journal, Issue 36, 2022

41- Mustafa Al-Taleb, The Geopolitical Curse, the Decade of the Ukrainian Crisis and Russian Intervention, Riwaq Baghdad Center for Public Policy, 2022, p. 4; Ahmed Amin, others, the Ukrainian crisis and its repercussions on the future of the international system, Arab Democratic Center, 2022.

42- Who Are the Winners of the Black Sea Grain Deal? Crisis Group, August 3, 2022, accessible at:https://bit.ly/3Cgi4Yh

43- Wayback Machine, 2017

44- Mayada Ali Haider, Ukraine in the Russian-American-European perception, a study of the Ukrainian crisis 2014-2018, Faculty of Political Science, Al-Nahrain University, 2020.

45- Nawal Al-Saadi, The Israeli and Palestinian Position towards the Russian-Ukrainian War, Journal of International Relations No. 20, 2024

46- Noura Ali Abdullah, The Iranian position on the Russian-Ukrainian war in 2022, Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences, Issue 1, Faculty of Political Science, University of Damascus, Syria, 2022,

47- Neri Zilber, Why Naftali Bennett Went to Moscow, Foreign Policy, March 7, 2022, accessible at:https://bit.ly/3T8wxTU

48- Are sanctions on Russia working?, The Economist, 25 August 2022, available at:https://econ/35SON/4

49- :https://www.arageek.com/bio/joe-biden

50- https://bit.ly/3U4MDi4

The Ukrainian crisis 2013-2023 (historical study)

Assist Lect.ZAHRAA ABBAS RADEEF
College of Basic Education
University of Maysan

Assist Lect .Zahraa Jabr Warur
College of Basic Education
University of Maysan

Assist Prof Dr. HAMEED ABO LOOL CHIBCHAB
College of Basic Education- University of Maysan

Gmail hamid@uomisan.edu.iq

Keywords: Russian-Ukrainian war, European security, Cold War

Summary:

The outbreak of the Russian-Ukrainian war caused the re-emergence of a security issue on the European scene that was prevalent in the Cold War era (1945-1991 AD). Issues of security in its narrow sense, that is, military security and the issues related to it, have returned to the European arena once again The prevailing perception of security in Europe after the end of the Cold War was that the European continent had passed the stage in which security issues prevailed in its narrow military sense, with issues such as the balance of power, conflict between countries, the mutual nuclear threat, the conflict of ideologies... and others, and that it was able to put Solid foundations for security in its sense The comprehensive (broad) war between them, but the Russian-Ukrainian war came to change that prevailing perception, and to prove that it changed the nature of the concept and issues of comprehensive security in its broad sense, and the nature of its issues that prevailed in Europe after the Cold War, to return once again to the issues of European security in the war era. Cold. The study sheds light on the ongoing conflict between Russia and Ukraine and its repercussions on national security and the international position on the issue .